الحمد الله حمدا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى , الحمد للاه ذى الجلال , حمدا لمن ارسل خير مرسل لخير امة بخير الملل, فله الحمد فى الاخرة والاولى , فالالتجاء لواحد احد فلا ملك يلاذ به ولا من ارسلا, فهو المرجى فى الشدائد والبلا , وهو المؤمل اذ يعم الابتلا , اشهد ان محمد عبده ورسوله , وتممم مكارم الاخلاق بخلاله الحميدة, فكان لبنة التمام وروى القصيدا , هدى الله به وشفا من كان فى الضلاله على شفا , فصلوات الله وسلامه عليه وعلى اله واصحابه واتباعه اولى الفضل والوفى, واشتاق مؤمن الى الجنان , وفاز فى الفردوس باستشهاد . (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)) اما بعد , فسلو من دب ودرج باللوا والمنعرج , والوجوه تشهد بلا عوج , فالبشر قد ملا الوجوه نضارة فتكاد من فرط النضارة تقطر , وبيمن رؤيتهم نزيد تيمنا , بكم اتحدت هدى فلو حييتكم قلت السلام عليكم اذ انت انا , سيوف الحق التى بها نصول , والسنة الصدق التى بها نقول , من نحسبهم قد اتخذوا سبيل الله سبيلا , نفاحة الطيب كافواه القوارير, فى ليلة مزجت سرور مساءها بصباحها , تحرك الضمير وتقى الجمع من التكفير, الذ من التعليم من فى قلب جاهل , الذ من التسهيد فى جفن ساهر وتحسنون فهمه وعرضه وشرحه , وتصلون اسبابها وتفتحون ابوابها , فاهلا وسهلا مارست ثم يذبل وما جال ذكر الزاد فى قلب مرمل وما انشـرحت نفس امرىء متغرب لثوب قشيب ناله بعد مثمل انتم النور بيدجور الليالى وبناة العز يا نعم البناة , لم يعد خافيا على ذى عينين , حمر تداعت الى فعل القبيح كما قدما تواصت على ابوالها الحمر نصبوا لها فى كل حفرة عثورا , ووضعوا لها فى كل فجا فخا , واجمعوا على الا يكون لها جارية فى بحر , بطرائق بالكيد وبالمكر تكاد تعجز الشياطين ان تاتى بمثلها , عقود على حربها توثق ومال على ضربها ينفق تقتات فتات موائدهم , وتعيش بنفسية مغلوبة لا غالبة , وقلوبها تتصدع , وهان الجواد بسوق الحمير , يسعى فى هدم الملة بجمع القلة , ولايابه للعار وان دخل النار , يختار مخرج الغين الغربية على الراء العدنانية , ويتمنى عاهة واصل بن عطاء ليستريح من النطق بالراء , وكل يميل الى شكله كميل الخنا فيس للعقرب بسط يده ولسانه وقلمه بالسوء , والعدو من ورائه يتوارى به كما يتوارى سائق الحمار بالحمار , ثم يخذه لينتفع على غير غريزته وحاله وقاله , ارمى بهذا فانما اعددتك وغذيتك ورفعت ذكرك لمثل هذا , ارمى دينك باسم دينك , واخدع امتك باسم امتك , واكذب على تاريخك باسم تاريخك , اجهد على البقية الباقية , وفى خدمتك الصحيفة والشبكة والقناة والمذياع , ارمى باسمك لتغطى به اسمى , وقل بلسانك ومن ورائه لسانى , وشعرتان فى حبل من مسد , على مذهب الاتحاد مع شيوع الالحاد , واكذب ما يكون ابو المخازى اذا الّ يمين بالطلاق والاستعانة على الحياة بالقاتل , فنسيت او كادت ((خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ)) وحفظت (يسروا ولا تعسروا) فميعيت وما يسرت فصارت فى المحافل واو عمرو وهمز الوصل فى درك الكلام وصار العدوا انها على يقين انها مروضة على مقابلة اللكم بالبكم , فارسل الوخزة الاخيرة المؤلمة المتمثلة فى رسوم السخرية بسيد البشرية _ عليه صلام وسلام رب البريه - فرية يا قوم لويسمعوا عنها جبل صلب عظيم ما تحمل ولعلها وخزة مقصودة للتجربة الاخيرة فى هذ الجسم , واراد الله بالامة خير , فكان شجا فى حلقه , ولاذ اللطيم بامه اخرس من سمكة , فلربما انتفع الفتى بعدوه كالسم احيانا يكون دواءا فالليث يجمع نفسه متحفزا للوثب حين تراه يمشى القهقرى , نالت الاحداث من جمسها ولم تبلغ مكمن الايمان من نفسها , كم ارادوا ان يقبروها ويابى مالك الملك ان تموت وتقبر من اتكل على زاد عدوه طال جوعه , لما تجرا عبدة الصلبان الصاعدقة اللئام الطغام على الاستخفاف بالكتاب وبرسول الانام عليه الصلاة والسلام وما لم يكن ضراغامة يدفع الردى ويحمى حماه تفترسه الضراغم وجاء الحدث ليقطع من اصم اذاننا بالاخر , ويعلن كراهيته وسخريته بكم , فى فلسطين والعراق وافغان ولبنان وجل بلاد المسلمين , ومازال يسعى بكل وسيلة الى حصار الامة واذلالها بمنع الماعون , ومن ظن خيرا باهل الصليب غبى وادراكه ضيق لا ان والى قريبك من تعادى فقد عداك وانقطع الكلام , لكل من اساء الى ديننا وثوابتنا , سعيا فى فضحه , من يبع نفسه لقرد خسيس فهو من قرده اخس واحقر ومن سعى فى سن سيف الحق , ومن استفزه العضب او نزا به الالم من وقع ما يسمع فهو المريب يقول , خذونى يقبل ذلة ايدى الاعادى ويلطم خسة خد العشير واقصى همه شبع ورى ونعم العيش فى شرع الحمير اى ثعالة حذارى زئير الاسد , احذر ثعالة ان تدنوا لغابتنا فالليث فى بابها جاث على الركب اقصر فما انت ان تصاولها فالحوم حول حماها غاية العطب ان تبيلغ- صلى الله عليه وسلم-سنته واخلاقه وسيرته الى الخلق اجمعين فى صورة حية عملية تطبيقية واجب الوقت وكل وقت , فما لى كنان عدن من طريق سوى هدى النبى خير الهداة يا لهف من وافى القيامة ما له من هديه زخـــر به يتزود ولذا كانت هذه الكلمات بعنوان (الاكليل فى خلق الخليل - صلى الله عليه وسلم -) العصابة المزينة بالجوهر او الزهر او الورد على الراس توضع وما فى معناها اكليل . وخلق جليل لصاحبه اكليل نزه جواك وخلصه لبرائه ان النزاهة فوق الراس اكليل تربو على روض الربو ازهارها , الى من يستنزل الغيث من غير مصبه , قد نصب محمدا - صلى الله عليه وسلم-بقرانه وسيرته واخلاقه , اعلام هداية فى كل مصعد

Summarized by © lakhasly.com

ومنحدر تقول , نحن حمى الاخلاق من الف ليائى , فى اخلاق القران ما يكفى , وفى هدى رسول الله –صلى الله عليه وسلم ـ وسيرته ما يشفى , لن يغشى على ابصارنا ببراق حضارة الغرب المادية , واخلاقه الدنية الرزيلة , لان اكتحلنا باسم ذى المدنية , فهو الذى منح الخلال جمالها , ومكارم الاخلاق جاء يتمم , فانبرى يسخر بسيد الورى , واصلاب صليبة , ساخرة عاشية كالماشية , ولابيت فى القصيد , ان ريحا فقد لاقيت اعصارا , او كنت سيلا فقد لقيت ذا لججج , ولهذ صرت من نحوك فى باب الهجا , لئن كنت فيما قد بدا منك اخطلا , اين ديم الكلاب , تمارى فى القمر اذا اتسق , لقد شهدت لكم هر وكلب , شتان بين غياهب وضياء , يايها الكلب المجسر بوء بها , فليس بقعة ولا وقت ولا خطيب ولا مؤذن ولا مسلم الا وهو يردد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله , واين الثعلبان من الهزبر , فا باى شيء بعد ذلك يمدح , وباى شيء بعد ذلك يقدح , الا اخسا يابن اللقيطه , مغالب الطهر مغلوب , شلام مبدل الميم على فوديك بالحاء , هلا غزلت بغير هذا المغزل , قل ما تشا يابن الخبيثة اننى عن شتم اولاد الزنا مشغول . لو لم تكن لى فى القلوب مهابة لم تكدح الاعداء فى وتقدح كالليث لما هيبا خط له الزبا وعوت لهيبته الكلاب النبح طريق العيان اقرب الى اليقين , فلا ينقاد الناس الى الهداية الابالصورة الحية العملية التطبيقية لاخلاق خير البرية , حين امر ـ صلى الله عليه وسلم–اصحابه بالقول ـ مع علمهم انه لاينطق عن الهوى ـ فترددوا , ثم عمل ـ صلى الله عليه وسلم–فتتابعوا فى العما اقتداء وكانهم غير من كانوا , قد كان قرانا يسير امامهم وبه اقتدوا فاضاءت الافكار ودخل فيه ثم هاجر الى ديار المسلمين ليستفيد فى مجال التطبيق , فالى نبعنا يسير العطاشا فلماذا نسعى وراء السراب جال فى شمال افريقيا فلم يجد بغيته , وعاد الى القاهرة فلم يظفر الا بخبيته , فقال لامام الجامع الذى يصلى فيه كلمة اليمة ثقيلة فحواها , الحمد الله اننى عرفت الاسلام فى صورته الصحيحة , قبل ان اتعرف على اهله الباعدين عن تطبيقه , فلو كان اتصالى بهم قبل الاسلام لوقعت فى الفتنه ـ فنعوذ بالله ان نكون فتنه ـ نعم يا معشر الاخوة , اذا لم تكن الشمس فلا تنتظر الشعاع , اذا لم يكن القمر فلا تنتظر النور , من ظن خلاف هذ فهو غر او مغرور او هما معا , ومردود كلامهو عليه كما رد النكاح بلا ولى , وصفوة هولاء الصفوة انبياء الله ورسله , وفى الذورة منهم اولى العزم من الرسل , وذروة الذورا سيد ولد ادم اجمعين , تبوىء اعلى الدرجات على الاطلاق فى سلم الاخلاق , رفيع الذورا من فوق اعلى الفراقدى , (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)) كلمة من الله , تتردد فى الملا الاعلى الى ماشاء الله , لمحمد بن عبد الله , وفى القيامة تبدو شمس رتبته كانها فوق هام الخلق اكليل سل محكم الاخلاق عن اياته , وفى هذا المضمار الخطير , الاكليل فى حلم وعفو وصفح الخليل ـ عليه الصلاة والسلام ـ) تغاريد عذبه فى اذهان الاجيال , وخلال باقية فى الاعقاب , وماذا عسى فى حلمه انا قائل ولو جئت فيه مطنبا بالــفرائض وزمزم لايعرف ما طعمها الا الذى وافى لكـــــى يشربا لكننى من المعين استمد , عونا فما لى دونه من معتمد , اخلص مقالى ويسر لى مهماتى . حلمه ماحلمه ؟ الشهب تغرب فى كنانة حلمه والفجر يشرق فى دجنة عفوه ولا اقلت الغبراء احلم ولا احزم من رسول ـ صلى الله عليه وسلم– ليس فى الحلم له كفء وهل تستوى يوما شمال ويمين خضاب رضوى لو اهتزت رواسخوها ما اهتز فى حلمه ساق ولا كبد وعلى اسراف الجاهل الا حلما , فيه يبيت الحلم معتصما اذا هزت رياح الطيش ركنا يذبل كان ـ صلى الله عليه وسلم– احلم الناس , لاينطق العورا ولايرضى بها , تربى على السمو والطهر , يفيض من حلمه واناته على ذوى النزق والحمق حتى يلجئهم الى الحق , فتانس النفوس له انس الرياض بالهلا ل القطر , به انطلق السماح وكان رهنا واضحى الجهل مشدود العقال , ها هو ذا اعرابى مرد على الجفوة فى التعبير , والاسراع فى التفريد , والنبى– صلى الله عليه وسلم– يقسم غنائم حنين , اذ جاء به هذا الاعرابى شنعاء عوراء , حين قال والله انها لقسمة ماعدل فيها , وما اريد بها وجه الله , يالله ايحتاج النهار الى دليل , يقول بن مسعود والله لاخبرنى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم– فاتاه فساره بها , حتى ود بن مسعود ان لم يكن اخبره وقال , ولم يزد بجوابه على ان بين له ماجهله , ووعظ نفسه مقتديا بالانبياء قبله وقال , يرحم الله موسى قد اوذى باكثر من هذا فصبر , اينا يدرك ما فى القول هذا من حلاوة , غضب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم– من تلك الجملة القبيحة , حتى صار وجهه كالصبغ الاحمر , فكيف لو راى وسمع ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ مايرسم عنه ويلصق به , لكن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم– وجد من يغضب له حقا, وبعضنا لا اشبع الله بطنه لايزال يتردد فى مقاطعة كماليات هى ادنى ما يرفع اللوم اليوم كل يقول انا الذى فاذا الذى ليس الذى ياويحا مالم يفعل , ومع ذا فان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم– لم يوافق عمر على قتله , فتركه حرا طليقا يقاسى الالام ماتلفظ به , ان كان فى القلب ايمان واحسان , فالله ماحلمه ـ صلى الله عليه وسلم– ماذا اقول اذا وصفت محمدا عجز البيان وحلمه لايفقد وحسبه انه نبى ـ صلى عليه بارى العباد والال والصحب ذوى الرشاد كان ـ صلى الله عليه وسلم– احلم الناس , حاز المكارم من قول ومن عمل , كالنعت والعطف والتوكيد والبدل , ويقول ((ماكان الرفق فى شيء الا زانه وما نزع من سيء الا شانه ومن يحرم الرفق يحرم

Summarized by © lakhasly.com

الخير كله)), فى الصحيحين عن انس ـ رضى الله عنه وارضاه ـ قال كنت امشى مع النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعليه برد نجرانى غليظ الحاشية , فنظرت الى صفحة عاتق النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ , وبقيت حاشية البرد فى عنق رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ , ويطلب فى جلافة ويقول , مر لى من مال الله الذى عندك , ويعفو عنه يتالف قلبه , التفت النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ اليه , فما قهره ولا نحره ولا زجره ولا وبخ ولا عنف ولاقطب وما بذاك بخلق له ـ صلى الله عليه وسلم ـ , ولكن قال فيما روى ((المال مال الله وانا عبده ويقاد منك باعرابى على ما فعلت)) فقال الاعربى لا قال لما قال لانك لاتكافىء السيئة بالسيئة , حلمه مثل سنا الشمس وهل لسنا الشمس يرى من جاحد وعلى الترتيب والتعقيب والاتصال التى تفيده الفاء , تخجل السحب اذا ما وازنت مرة بين نداه ونداها ذاك صدر نافس الحلم به كل صحراء بعيد منتهاها بوقار نبوى لو رمى قلل الاجبال لا نهدت قواها

Summarized by © lakhasly.com